" تقنين تقنيات الريشة لآلة العود في العزف الجماعي عند الأطفال "

الباحث / **باسم عاطف عبد الحميد** * **أ.د/ جلال الدين شهاب**

أ.د/ محمد عبدالقادر حمّاد

- ***مقدمـــــة البحث :***

تعد آلة العود من أهم الآلات العربية والتي يصاغ من خلالها القوالب الآلية والغنائيـــة، ونلاحظ أن المدونات الموسيقية المختلفة لتلك القوالب وبالأخص القوالب الغنائية تـــدوّن بخـــط لحني بسيط لا يدل على روح المقطوعة الحقيقية بتفاصيلها المسموعة من قبل الملحن أو الفرقة، فيلاحظ عند عزف اللحن من قبل العازف التقليدي فنجد أن الأداء خالي من التقنيـــات العزفيـــة والفنية في استخدام الريشة لآلة العود، أمّا عند الاستماع لنفس اللحن من قبل عازف محتـــرف فيلاحظ أداء تقنيات عالية وفنية مختلفة للريشة على آلة العود، خاصة العزف الجمـــاعي عنـــد الأطفال لذا فلابد من دراسة التقنيات المختلفة للريشة لدى الأطفال وذلك لتوحيد الأداء الجماعي بأشكالها المختلفة، ومن هنا وجد الباحث ضرورة صياغة وتقنين استخدام الريشة لآلـــة العـــود حسب استخدام الميزان والأشكال الإيقاعية المكونة للحن. فمثلاً الألحان التي تحتوي على أدليب (أداء حر) يغلب على أدائها طابع الفيرداش بنوعيه البطيء والسريع، كـــذلك الألحـــان التـــي تصاغ على ميزان ثلاثي كسماعي دارج راست والأعمال الغنائية مثال طقاطيق (الورد جميل، أنا قلبي دليلي) تحتاج لريشة معينة لتساير طبيعة اللحن، ومن هنا جاءت فكرة البحث في تقنين الريش على آلة العود بتدوين التقنيات الواجب توافرها في أداء الألحان الآلية والغنائية على آلة العود، مع إتباع خطوات تدريجية بسيطة الالتزام بها يؤدي إلـــى أداء تلـــك الألحـــان بـــالروح المطلوبة لأدائها سمعياً.

- ***مشكلة البحث :***

بالرغم من وجود العديد من الأبحاث العلمية والتطبيقية لآلة العود التي تعمل على تقوية العزف بالريش المختلفة على الآلة، إلاّ أنه لم يتطرق أحد إلاّ القليل لتدوين تقنيات الريشة علـــى آلة العود في العزف الجماعي عند الأطفال.

---

* إستكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه فلسفة التربية الموسيقية قسم الموســيقى العربيـــة – شـــعبة تأليف.

أهداف البحث :

١) توحيد الأداء الجماعي عند الأطفال بتدوين تقنيات الريشة على آلة العود.

٢) إتباع ووضع خطوات تدريجية بسيطة يمكن التزام الأطفال بها عند العزف الجماعي للألحان الآلية والغنائية على آلة العود.

أسئلة البحث:

١) ما إمكانية تدوين تقنيات الريشة على آلة العود لتوحيد الأداء الجماعي عند الأطفال ؟.

٢) ما الخطوات التدريجية التي يمكن الالتزام الأطفال بها عند العزف الجماعي للألحان الآلية والغنائية على آلة العود ؟.

أهمية البحث : تكمن أهمية هذا البحث في تدوين التقنيات الخاصة بالريشة على آلة العود يعمل على الوصول بالأطفال إلى عزف جماعي بدرجة احترافية وفنية مميزة مما يؤهلهم إلى الصعود إلى المسارح المختلفة للأداء بثقة كالعازفين المحترفين.

إجراءات البحث :

أ) **منهج البحث :** يتبع هذا البحث المنهج الوصفي (تحليل محتوى).

ب) **حدود البحث :** تقنيات الريشة الخاصة بآلة العود.

ج) **عينة البحث :** عينة منتقاة ومقصودة لأعمال آلية وغنائية.

د) **أدوات البحث :** آلة العود، المدونات الموسيقية.

مصطلحات البحث :

٥. **تقنية :** مصدر صناعيّ من تِقْن : أسلوب أو فنِّيَّة في إنجاز عمل أو بحث علميّ ونحو ذلك، أو جملة الوسائل والأساليب والطرائق التي تختص بمهنة أو فنّ، أساليب وطرق مختصة بفن أو علم أو مهنة أو حرفة [١].

---

(1) https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/تقنية/ قاموس المعاني (لكل رسم معنى)

٦. **مصطلحات خاصة للعزف باليد اليمنى (الريشة)** : وهي عبارة عن رموز لها دلالة ومعنى[١].

مسلسل	الرمز	معناه
١	٨	ضرب الريشة على الوتر لأسفل وتسمى (صد)
٢	٧	ضرب الريشة على الوتر لأعلى وتسمى (رد)
٣	٥	عزف الوتر مطلق بضربة ريشة بدون عفق بالأصابع.
٤	٠	عفق درجة صوتية بدون ضربة ريشة بحيث يسبق العفق ريشة صد (٨) سواءً على نفس الوتر أو على وتر أدناه وتسمى (البصمة).
٥		وهي حركة صد ورد متتالية ومستمرة وسريعة تحدث نتيجة لامتداد الصوت وتسمى (فرداش).
٦	٨١٨	ضرب الريشة صد على وتر ثم تنزلق لوتر أدناه بدون رفع اليد مرة أخرى وتسمى (ريشة منزلقة لأسفل).
٧	٧١٧	ضرب الريشة رد على وتر ثم تنزلق لوتر أعلاه بحركة واحدة وتسمى (ريشة منزلقة لأعلى) [٢].

٧. **مصطلحات خاصة للعزف باليد اليسرى (العفق)** : وهي عبارة عن رموز لها دلالة ومعنى لوضع أصابع اليد اليسرى على رقبة العود .

مسلسل	الرمز	معناه
١	(١)	لدلالة العزف على الوتر بإصبع السبابة.
٢	(٢)	لدلالة العزف على الوتر بإصبع الوسطى.
٣	(٣)	لدلالة العزف على الوتر بإصبع البنصر.
٤	(٤)	لدلالة العزف على الوتر بإصبع الخنصر.

٨.

(١) **ليندا فتح الله – محمود كامل** : " المنهج الحديث في دراسة العود "، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة عام ١٩٨٧م.

(٢) **إيمان فوزي حافظ** : " دراسة مقارنة لأسلوب كلٍ من رياض السنباطي وفريد الأطرش على آلة العود " رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة طنطا، الغربية، عام ١٩٩٨م، ص ٦.

٩. **مصطلحات خاصة بأوتار العود :** وهي عبارة عن رموز لها دلالة ومعنى لأسماء أوتار العود [١].

مسلسل	الرمز	معناه
١	(ك)	تعني وتر الكردان.
٢	(ن)	تعني وتر النوا.
٣	(د)	تعني وتر الدوكاه.
٤	(ع)	تعني وتر العشيران.
٥	(ق)	تعني وتر القرار (على حسب ضبط الوتر).

الجزء الثاني : الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بموضوع البحث :

يعرض في هذا الجزء دراسات وبحوث سابقة متعلقة بمتغيرات البحث الحالي، وقد حصل الباحث على تلك الدراسات والبحوث من عدة مصادر. وسوف يتم عرض كل دراسة من تلك الدراسات في صورة تقرير مفصل، ثم التعليق عليها لتوضيح مدى الاستفادة منها في الدراسة الحالية، كما تم ترتيبها ترتيباً زمنياً من الأقدم للأحدث كالتالي :

- *الدراسة الأولى بعنوان :* " **أسلوب توظيف آلة العود في الأغنية المصرية في القرن العشرين وإمكانية الاستفادة منه في تطوير مناهج العود** " [*]

هدفت تلك الدراسة إلى :

١. التعرف على الأعمال الغنائية المصرية التي ينفرد العود بأداء بعض أجزائها.
٢. التعرف على رواد توظيف آلة العود في تلحين الأغنية المصرية.
٣. التعرف على أسلوب توظيف آلة العود في الأغنية المصرية في القرن العشرين.
٤. الاستفادة من هذه الأعمال لهؤلاء الرواد في مناهج آلة العود لتنمية المهارات العزفية

---

(١) **نادر مجاهد إبراهيم عريضة :** " دراسة تطبيقية لأساليب استخدام الريشة من خلال أداء قالب اللونجا على آلة العود "، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، عام ٢٠٠٢م.

* **هالة محمد أحمد حجازي :** " أسلوب توظيف آلة العود في الأغنية المصرية في القرن العشرين وإمكانية الاستفادة منه في تطوير مناهج العود "، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، عام ٢٠٠٤م.

للطلاب في مرحلة الدراسات العليا.

وتكمن الأهمية في أنه : بتحقيق أهداف البحث يمكن الوصول إلى أسس علمية سليمة لطرق التوزيع لآلة العود مما يؤدي إلى التوظيف الإيجابي الأمثل لهذه الآلة في الأغنية المصرية، والاستفادة من هذه الأعمال في مناهج العود للمراحل المختلفة، واتبعت تلك الدراسة **المنهج** الوصفي المسحي (تحليل محتوى).

ومن نتائج تلك الدراسة : استخدم آلة العود في العزف المنفرد (صولو) بشكل التقاسيم الحرة وكتمهيد لدخول المطرب. واستخدام آلة العود لا يقتصر على استخدامها كآلة منفردة أو للمصاحبة فقط ولكن هي آلة يستخدمها الملحن أثناء التلحين.

تتفق تلك الدراسة مع موضوع البحث الحالي في تناول كل منهما لآلة العود، وتتفق أيضاً في المنهج المتبع حيث أن تلك الدراسة والبحث الحالي اتبعا المنهج الوصفي التحليلي، **وتختلف** في أن تلك الدراسة أبرزت أسلوب توظيف آلة العود في الأغنية المصرية في القرن العشرين وإمكانية الاستفادة منه في تطوير مناهج العود، أمّا البحث الحالي فيبنى على تدوين تقنيات الريش لآلة العود في العزف الجماعي عند الأطفال.

– *الدراسة الثانية بعنوان :*" **أثر استخدام آلة العود في تعليم الأناشيد لمرحلة رياض الأطفال**" *

هدفت تلك الدراسة إلى :

١. استخدام آلة العود لتعليم الأطفال الأناشيد لمرحلة رياض الأطفال.

٢. ملائمة آلة العود لصوت الطفل.

وتكمن الأهمية في أنه : بتحقيق أهداف البحث يمكن الوصول إلى توضيح أثر استخدام آلة العود في تدريس الأناشيد لمرحلة رياض الأطفال، وتتبع تلك الدراسة المنهج **التجريبي**.

ومن نتائج تلك الدراسة : نتائج خاصة بقياس شدة الصوت للأناشيد المسجلة للأطفال ومنها ظهر مدى أثر آلة العود على مستوى غناء الأناشيد في قوة الصوت. واستخدام آلة العود لا يقتصر على استخدامها كآلة منفردة أو للمصاحبة فقط ولكن هي آلة من الآلات المتوسطة ذات المساحة الصوتية المتوسطة وهو يمتاز بصوت عميق وهذه المساحة العميقة تساعد على المصاحبة.

---

* **ريهام إبراهيم محمد حسانين** : " أثر استخدام آلة العود في تعليم الأناشيد لمرحلة رياض الأطفال "، رسالة دكتوراه غير منشورة، المعهد كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، عام ٢٠٠٥م.

تتفق تلك الدراسة مع موضوع البحث الحالي في تناول كل منهما لآلة العـــود والفئـــة العمرية وهي الفئة العمرية للأطفال، **وتختلف** في المنهج المتبع حيث اتبعت تلك الدراسة المنهج التجريبي امّا البحث الحالي فيتبع المنهج الوصفي (تحليل محتوى)، كما تختلـــف فـــي أن تلـــك الدراسة هي دراسة لقياس أثر استخدام آلة العود في تعليم الأناشيد لمرحلة رياض الأطفال، أمّـــا البحث الحالي فيبنى على تدوين تقنيات الريش لآلة العود في العزف الجماعي عند الأطفال.

الجزء الثالث : الإطار النظري للبحث :

- نبذة تاريخية عن آلة العود وتطورها :

تعد آلة العود من أهم الآلات العربية المحببة إلى نفس ووجدان وآذان الشعب العربـــي، بل ويمكن القول بأنها واحدة من أقدم الآلات الموسيقية في العالم. والعود لفـــظ عربـــي معنـــاه الخشب، وهو آلة شرقية عرفت في الممالك القديمة وهو من أهم الآلات العربيـــة فـــي التخـــت العربي الشرقي، كما يستخدم في العزف الانفرادي أو الجماعي لمصاحبة الغناء، ويعتمد عليـــة معظم الملحنين العرب عند أغانيهم وتحفيظها أيضاً، وقد كان للعود منزلة ومكانة كبيـــرة عنـــد العرب، ففي سماعه نفع للجسد وتعديل النفسية [١].

ولاختراع آلة العود أقوال كثيرة اختلف فيها المؤرّخون وتباعـــدت مـــذاهبهم وتباينـــت استدلالاتهم، فمنهم من قال أن أول من اخترعه هو " لامك بن متوشاح بن محويل بن عياد بـــن اخنوخ بن قايين بن آدم عليه السلام "، ومنهم من قال أن أول من صنعه " نوح عليه الـــسلام " وفُقد أثناء الطوفان، وقيل أول من صنعه " جمشيد " وهو ملك مـــن ملـــوك الفـــرس وأســـماه (البربط)، وقيل إنه في عهد داوود عليه السلام استخرج وهذب وضرب به، وذكر العلمـــاء أن العود الذي كان يضرب به لم يزل بعد وفاته معلقاً ببيت المقدس إلى حين تخريب القدس.

وإذا كانت المصادر العربية قد جعلت " لامك " هو مخترع العود فإن التـــوراة تجعـــل "يوبال بي لامك" من سلالة قاييل بن آدم أباً لكل ضارب على العود والمزمار.

واتفق بعض الكتاب من العرب والفرس ممن كتبوا عن الموسيقا وتحدثوا عن العود أن العود جاءهم من اليونان فبعضهم يرى أن " فيثاغورث " نفسه والذي يلقبونه بمناظر (ســـليمان

---

(١) **محمد عبد الهادي دبيان** : " دراسة لأسلوب عزف الجيتار الكلاسيكي وإمكانية الاستفادة منه في العـــزف على العود العربي "، رسالة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للموسيقى العربيـــة، أكاديميـــة الفنـــون، القاهرة، عام ١٩٩٠م، ص ٤٣.

الحكيم) هو الذي اخترعه بعد أن اكتشف توافق الأصوات الموسيقية، والبعض الآخر يغزو هذا الاختراع إلى " أفلاطون " ويزعمون أنه كان ينوّم سامعيه إذا عزف من مقام معين ثم يغير المقام فيوقظهم، ونسبت هذه القدرة إلى " الفارابي " أيضا حيث أبى أصحاب التعليلات اللغوية إلا أن يسهموا في تلك الأساطير، فزعم بعضهم حين سئل عن تاريخ آلة العود قال : إن أبا نصر الفارابي الفيلسوف المعروف صنع عود لما مات أبوه فكان مخترعه الأول ولم يثقب له وجه فإذا به عند العزف أخرس خال من كل رنين ثم حدث أن قرض الفأر وجه العود فأحدثت به فتحة أكسبت صوته فخامة ورنين فسر أبو نصر واعتز بصنع الفأر الذي دله على هذا الاكتشاف [١].

- **أصل العود :**

في الأصل كانت أوتار العود من خيوط الأمعاء، لكن اليوم استبدلت بالنايلون، هناك قد يكون بعض لكن تقريبا كلّ العازفون يستعملون بعض أنواع المركّبات الصناعية، (D'Addario) و(La Bella) تستعمل نايلون عالي النوعية مثل الذي يستعمل في أوتار القيثارة. وتعتبر الأوتار التركية هي من النوعية الجيدة، أما الأوتار العربية تتفاوت الأفضلية من وتر إلى آخر في الصناعة ولكن كلّ دون المستوى في النغمة حتى الأوتار التركي.

والثابت تاريخياً أن آلة العود من الآلات الوترية التي عرفتها الممالك القديمة، وقد استعملها قدماء المصريين منذ أكثر من ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة، وبالرغم من تضارب الآراء حول أصل آلة العود فإننا نجد أن كثيراً من الكتاب يحددون بوضوح أن آلة العود قد انتقلت إلى أوروبا عن طريق بلاد الأندلس.

وقد كانت آلة العود الرئيسية في الحضارة العربية واحتل عازفوها مكانة مرموقة ومنزلة لدى حكامها، ثم انتقلت آلة العود إلى اوروبا بعد فتح العرب لبلاد الأندلس وفتح العرب لجزيرة صقلية، وأيضاً الحروب الصليبية التي شنتها أوروبا على العرب فيما بين القرنين الحادي عشر والثالث عشر. وظلت آلة العود بصورتها العريقة لفتره ثم ادخل عليها الكثير من التعديلات لتتناسب مع الموسيقا الاوروبية المتعددة التصويت، وقامت على هذه الآلة نهضة موسيقية غنائية، وكان لها دور أساسي في التدوين الموسيقى، فقد بنى الفلاسفة بآلة العود أمثال الكندي، والفارابي، وابن سينا نظرياتهم الموسيقية مستعينين بآلة العود كأساس لها، كما استعان

---

(١) **محمد عبد الهادي دبيان :** " دراسة لأسلوب عزف الجيتار الكلاسيكي وإمكانية الاستفادة منه في العزف على العود العربي "، مرجع سابق، ص ٦٤ (بتصرف).

صفي الدين الأرموي بالعود في طريقة التدوين الجدولي. وقد ازدهرت آلة العود في الماضي في القرون الوسطى في أوروبا، وخاصة في عصر النهضة (العصر الذهبي للعود)، حيث بلغت الآلة الذروة في تطويرها [١].

- تشريح لآلة العود في صورته الحالية [٢] :

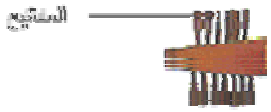

شكل رقم (١) المفاتيح

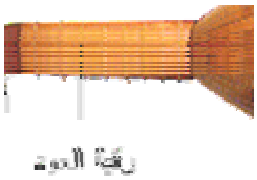

شكل رقم (٢) رقبة العود

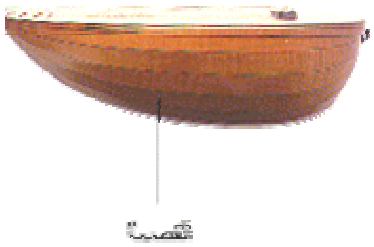

شكل رقم (٣) قصعة العود

---

(١) **صيانات محمود حمدي** : " تاريخ آلة العود ودوره في الحضارات الشرقية والغربية "، دار الفكر العربي، القاهرة، عام ١٩٨٥م، ص ٢٢، ٢٣ (بتصرّف) .

(٢) **مصطفى محمد مرسي** : " تدريبات مقترحة لتعليم آلة العود للمبتدئين من خلال المنهج الدراسي المقرر "، بحث إنتاج منشور، مجلة علوم وفنون، المجلد العاشر، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، عام ٢٠٠٦م، ص ٤.

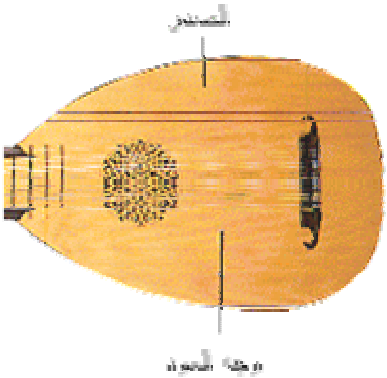

شكل رقم (٤) الصدر (وجه العود)

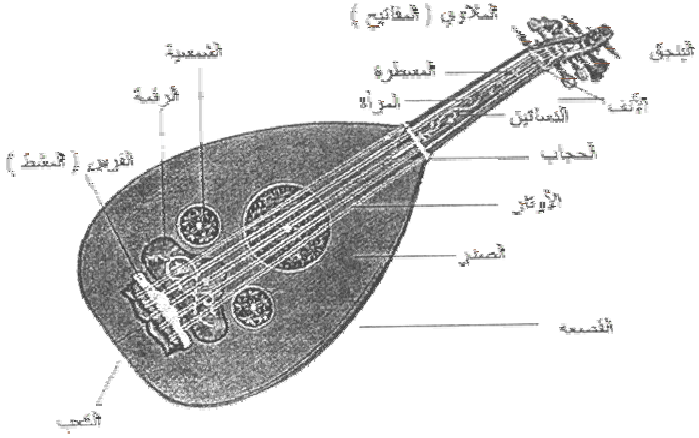

شكل رقم (٥) صورة توضيحية لآلة العود كاملة [١]

شكل رقم (٦) صورة للوجه الأمامي والخلفي للعود

(١) **مصطفى محمد مرسي** : " تدريبات مقترحة لتعليم آلة العود للمبتدئين من خلال المنهج الدراسي المقـــرر "، مرجع سابق، ص ٥.

شكل رقم (٧) صورة للوجه الأمامي للعود واقفاً بشمسية واحدة

شكل رقم (٨) صورة للثلاث شماسي لآلة العود

شكل رقم (٩) صورة لنوعيات الريشة المصنوعة من الغاب والبلاستيك

شكل رقم (١٠) صورة لصانع آلة العود

وكذلك نجح " جورج ميشيل " في تكوين شخصيته الفنية، فكان له لونه الخاص وأسلوبه المتميز في العزف على آلة العود، كما طور في أسلوب أدائه فكان يعزف الأربيجات والتآلفات،

وأعطى صوت البزق والجيتار على العود بعد إضافته للوتر السادس للعود (جواب الجهاركاه)[١].

وفعل " منير وجميل بشير " نفس الشيء في العراق فكان لهما شخصيتهما المتميزة التي اشتهرا بها وتميزا بها خاصة " منير بشير ". وقد قام " وديع السيد " وهو مصري الجنسية خريج كلية التربية الموسيقية بمصر بتجربة في لندن وهي محاولة جديدة لتطوير آلة العود بهدف إعطاء أفضل رنين للعود من خلال مقاييس معينة ومن أخشاب خاصة. كما عدّل " جمعه محمد على " من مكان الفرس (وهى قطعة خشبية مستطيلة أو على شكل شبه منحرف تلصق رأسياً على وجه العود بين الشمسية الكبرى وقاعدة العود، وتسمى رافعة الأوتار أو المشط) في العود فجعاها متحركة بحيث يتمكن العازف من التحكم في أطوال الأوتار وبذلك يمكنه العزف على الطبقة التي تريح المغنى ولا يضطر إلى تغيير تسوية أوتار العود [٢].

وابتكر أحد الصناع عوداً ذا ستة أوتار في مجاميع ثلاثية (مجموع أوتاره ثمانية عشر وتراً) وله ثمانية عشر مفتاحاً ومركبة في بنجق خاص على دورين، ويركب على وجه العود فرستان، فرسة عادية مثبتة في مكانها المعتاد، وأخرى تركب في مؤخرة العود عند الكعب وتشبه فرسة الجيتار والماندولين، وابتكر أحد الباحثين " د. عبد المنعم خليل " المدرس بالمعهد العالي للموسيقى العربية بالقاهرة عوداً له قصعة صغيرة ورقبة مثل رقبة آلة الجيتار، وابتكر أحد الصناع أيضاً أنواع أوتار جديدة للعود، كذلك ابتدع الصناع وجهاً للعود من خشب (الجوز) المخصص لصناعة الصندوق المصوت وخشب ظهر آلة البيانو ويسمى (وجه بيانو) لتحسين صوت العود، كذلك ابتكر الصناع عوداً ذا رقبة عريضة تفاوتت أوتاره ما بين ستة وثمانية أوتار، ومع أن ذلك يعد تطويراً، لكنة في نفس الوقت يعد مشكلة بالنسبة للعفق على الأوتار لعرض رقبة العود، ويتطلب طريقة معينة للعفق وتدريبات خاصة بها. هذا بالنسبة للصناعة، أما بالنسبة للتأليف فقد ظهرت عدة كتب علمية تهتم بتدريب العود وشرح أسلوب العزف عليه بطريقة حديثة متطورة، كذلك تم كتابة عدد من القوالب العالمية للعود مع الأوركسترا مثل كونشيرتو العود والأوركسترا " ليوسف شوقي "، " عبد الحليم نويرة "، " عطية شراره "، والعمل الذي كتبه " فؤاد الظاهري "، وكذلك (فانتازيا) للعود مع الأوركسترا بعنوان (ليالى جرش)

---

(١) **ماري ألبير ميشيل نخله** : " أسلوب جورج ميشيل في العزف على آلة العود "، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للموسيقى العربية، أكاديمية الفنون، القاهرة، عام ١٩٩١م، ص ١٤٥.

(٢) **زين نصّار** : " من أعلام الموسيقى العربية "، مجلة الفنون، إصدار الاتحاد العام لنقابات المهن التمثيلية والسينمائية والموسيقية، السنة التاسعة، العدد ٣٨، ٣٩، القاهرة، عام ١٩٨٩م، ص ٦٥، ٦٦ (بتصرّف) .

تأليف " سيد عوض "، كذلك إعادة صياغة عدد من القوالب الآلية في الموسيقا العربية كالسماعيات وكتابة مصاحبة لها على آلة البيانو بحيث أصبح من الممكن عزف السماعى بآلتى العود والبيانو، وكذلك تأليف مقطوعات من صوتين لآلتي عود، أو عود وتشيللو أو عود وجيتار. ويلاحظ في الفتره الأخيرة النهوض بآلة العود من خلال الاهتمام بتقديم المؤلفات الخاصة بها لكبار المؤلفين وتقديم العزف المنفرد (التقاسيم) لكبار العازفين، وقد كان لفرقة الموسيقا العربية بقيادة " عبد الحليم نويره "، وفرقة " أم كلثوم " للموسيقا العربية بقيادة " حسين جنيد "، والفرقة القومية للموسيقا العربية بقيادة " سليم سحاب "، وغيرها من الفرق التي تقدم التراث في مصر والعالم العربي، والفضل في النهوض بآلة العود، ويقوم العود بدور أساسي في عزف معظم القوالب الغنائية كالدور والموشح والقصيدة والطقطوقة، وكذلك جميع القوالب الآلية كالسماعي واللونجا والتحميلة والبشرف، ويلاحظ استخدام آلة العود كثيراً في التترات التلفزيونية والإذاعية والموسيقا التصويرية للأفلام السينمائية وخلافها. كما يلاحظ كذلك اعتماد معظم الملحنين على آلة العود في تأليف موسيقاهم وتلحين أغانيهم وتحفيظها للمغنين. وهناك الكثير من الدارسين الأكاديميين بالمعاهد والكليات الموسيقية اهتموا من خلال أبحاثهم وتجاربهم العملية بالنهوض برفع مستوى الآلة بالنسبة لصناعتها والتأليف لها وأسلوب العزف عليها حتى تلحق الآلة بأقرانها في الغرب، وما زالت الأبحاث والدراسات والتجارب تجرى للوصول إلى المستوى المطلوب.

الجزء الرابع : الإطار العملي :

في هذا الجزء سوف يعرض ويشرح ويحلل ويدوّن الباحث الخطوات التدريجية البسيطة التي استخدامها في تدوين التقنيات اللازمة للريشة عند الأداء الجماعي للأطفال على آلة العود في بعض الألحان الآلية والغنائية.

- أنواع الريش لآلة العود على الإيقاعية المختلفة :

١. الريشة الأولى : على الشكل الإيقاعي.
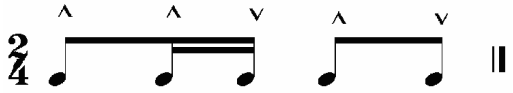
شكل رقم (١١) الريشة الأولى

٢. أداء نموذج الريشة الأولى على مقام البياتي :

شكل رقم (١٢) أداء نموذج الريشة الأولى على مقام البياتي

٣. خطوات تنفيذ ودراسة الريشة الأولى :

١) عزف نموذج الريشة الأولى على أحد الأوتار المطلقة لآلة العود بشكل مستمر.

٢) عزف مقام البياتي باستخدام النموذج الإيقاعي وبنفس الريش المدونة بالنموذج.

٣) عزف النموذج الإيقاعي على جميع المقامات الأساسية.

٤) عزف أحد الأعمال الآلية أو الغنائية المصاغة في نفس الميزان، مثال على ذلك (دولاب راست، دولاب بياتي).... وغيرها.

٤. الريشة الثانية : على الشكل الإيقاعي.

شكل رقم (١٣) الريشة الثانية

٥. أداء نموذج الريشة الثانية على مقام البياتي :

شكل رقم (١٤) أداء نموذج الريشة الثانية على مقام البياتي

٦. خطوات تنفيذ ودراسة الريشة الثانية :

١) عزف نموذج الريشة الثانية على أحد الأوتار المطلقة لآلة العود بشكل مستمر.

٢) عزف مقام البياتي باستخدام النموذج الإيقاعي وبنفس الريش المدونة بالنموذج.

٣) عزف النموذج الإيقاعي على جميع المقامات الأساسية.

٤) عزف أحد الأعمال الآلية أو الغنائية المصاغة في نفس الميزان، مثال على ذلك (أغنية سألت عليه) ألحان محمد عبد الوهاب.... وغيرها.

- ملاحظة : هذه الريشة تعبّر سمعياً عن جري الحصان.

٧. الريشة الثالثة : على الشكل الإيقاعي.

شكل رقم (١٥) الريشة الثالثة

٨. أداء نموذج الريشة الثالثة على مقام البياتي :

شكل رقم (١٦) أداء نموذج الريشة الثالثة على مقام البياتي

٩. خطوات تنفيذ ودراسة الريشة الثالثة :

١) عزف نموذج الريشة الثالثة على أحد الأوتار المطلقة لآلة العود بشكل مستمر.

٢) عزف مقام البياتي باستخدام النموذج الإيقاعي وبنفس الريش المدونة بالنموذج.

٣) عزف النموذج الإيقاعي على جميع المقامات الأساسية.

٤) عزف أحد الأعمال الآلية أو الغنائية المصاغة على هيئة أدليب حر، مثال على ذلك (النهر الخالد) ألحان محمد عبد الوهاب.... وغيرها.

- ملاحظة : هذه الريشة تعبّر سمعياً عن الفيرداش البطيء.

١٠. الريشة الرابعة : على الشكل الإيقاعي.

شكل رقم (١٧) الريشة الرابعة

١١. أداء نموذج الريشة الرابعة على مقام البياتي :

شكل رقم (١٨) أداء نموذج الريشة الرابعة على مقام البياتي

١٢. خطوات تنفيذ ودراسة الريشة الرابعة :

١) عزف نموذج الريشة الرابعة على أحد الأوتار المطلقة لآلة العود بشكل مستمر.

٢) عزف مقام البياتي باستخدام النموذج الإيقاعي وبنفس الريش المدونة بالنموذج.
٣) عزف النموذج الإيقاعي على جميع المقامات الأساسية.
٤) عزف أحد الأعمال الآلية أو الغنائية المصاغة على نفس الميزان، مثال على ذلك (يا مسافر وناسي هواك) ألحان أحمد صدقي.

- ملاحظة : هذه الريشة تعبّر سمعياً عن الفيرداش السريع.

١٣. الريشة الخامسة : على الشكل الإيقاعي.

شكل رقم (١٩) الريشة الخامسة

١٤. أداء نموذج الريشة الخامسة على مقام البياتي :

شكل رقم (٢٠) أداء نموذج الريشة الخامسة على مقام البياتي

١٥. خطوات تنفيذ ودراسة الريشة الخامسة :

١) عزف نموذج الريشة الخامسة على أحد الأوتار المطلقة لآلة العود بشكل مستمر.
٢) عزف مقام البياتي باستخدام النموذج الإيقاعي وبنفس الريش المدونة بالنموذج.
٣) عزف النموذج الإيقاعي على جميع المقامات الأساسية.
٤) عزف أحد الأعمال الآلية أو الغنائية المصاغة على ميزان ($\frac{3}{4}$)، مثال على ذلك (سماعي دارج راست، طقطوقة أنا قلبي دليلي، طقطوقة الورد جميل).... وغيرها.

١٦. **الريشة السادسة : على الشكل الإيقاعي.**

شكل رقم (٢١) أداء نموذج الريشة السادسة على مقام البياتي

١٧. **أداء نموذج الريشة السادسة على مقام البياتي :**

شكل رقم (٢٢) أداء نموذج الريشة السادسة على مقام البياتي

١٨. **خطوات تنفيذ ودراسة الريشة السادسة :**

١) عزف نموذج الريشة السادسة على أحد الأوتار المطلقة لآلة العود بشكل مستمر.
٢) عزف مقام البياتي باستخدام النموذج الإيقاعي وبنفس الريش المدونة بالنموذج.
٣) عزف النموذج الإيقاعي على جميع المقامات الأساسية.
٤) عزف أحد الأعمال الآلية أو الغنائية المصاغة على ميزان ($\frac{4}{4}$) وإيقاع المقسوم، مثال على ذلك (طقطوقة نورا يا نورا، طقطوقة أنا وإنت لوحدنا، وطقطوقة لكتب على أوراق الشجر) ألحان فريد الأطرش ..... وغيرها.

١٩. نتائج البحث :

بعد انتهاء الباحث من تنفيذ إجراءات بحثه توصل إلى النتائج التالية :

١. يمكن توحيد الأداء الجماعي عند الأطفال بتدوين تقنيات الريشة على آلة العود بالمدونات الموسيقية الآلية والغنائية.

٢. إتباع ووضع خطوات تدريجية بسيطة يمكن التزام الأطفال بها عند العزف الجماعي للألحان الآلية والغنائية على آلة العود يعمل على تقوية العزف الجماعي ويدخل الثقة للأطفال للوقوف على مسرح وأمام جمهور.

- ***توصيات البحث ومقترحاته :***

أولاً : توصيات البحث : يوصي الباحث بما يلي :

٥) الزام مدوني الموسيقى إلى كتابة تقنيات خاصة بآلات الموسيقى العربية عامة وآلة العود خاصة مما يعمل على تسهيل العزف للآلة وتثبيت وتقنين الأداء.

٦) يجب تدريب الطفال على ابتكار ألحان وتدريبات من خلال دروس عزف الآلات العربية وخاصة آلة العود.

٧) تفاعل الأطفال مع مدرب الآلة يلعب دوراً هاماً في تنمية القدرات الابتكارية.

مراجع البحث :

- أولاً : المراجع العربية :

١) **ليندا فتح الله – محمود كامل :** " *المنهج الحديث في دراسة العود* "، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة عام ١٩٨٧م.

٢) **إيمان فوزي حافظ :** " *دراسة مقارنة لأسلوب كلٍ من رياض السنباطي وفريد الأطرش على آلة العود* "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة طنطا، الغربية، عام ١٩٩٨م.

٣) **نادر مجاهد إبراهيم عريضة :** " *دراسة تطبيقية لأساليب استخدام الريشة من خلال أداء قالب اللونجا على آلة العود* "، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، عام ٢٠٠٢م.

٤) **هالة محمد أحمد حجازي :** " *أسلوب توظيف آلة العود في الأغنية المصرية في القرن العشرين وإمكانية الاستفادة منه في تطوير مناهج العود* "، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، عام ٢٠٠٤م.

٥) **ريهام إبراهيم محمد حسانين :** " *أثر استخدام آلة العود في تعليم الأناشيد لمرحلة رياض الأطفال* "، رسالة دكتوراه غير منشورة، المعهد كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، عام ٢٠٠٥م.

٦) **محمد عبد الهادي دبيان :** " *دراسة لأسلوب عزف الجيتار الكلاسيكي وإمكانية الاستفادة منه في العزف على العود العربي* "، رسالة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للموسيقى العربية، أكاديمية الفنون، القاهرة، عام ١٩٩٠م.

٧) **صيانات محمود حمدي :** " *تاريخ آلة العود ودوره في الحضارات الشرقية والغربية* "، دار الفكر العربي، القاهرة، عام ١٩٨٥م.

٨) **مصطفى محمد مرسي :** " *تدريبات مقترحة لتعليم آلة العود للمبتدئين من خلال المنهج الدراسي المقرر* "، بحث إنتاج منشور، مجلة علوم وفنون، المجلد العاشر، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، عام ٢٠٠٦م.

٩) **ماري ألبير ميشيل نخله :** " *أسلوب جورج ميشيل في العزف على آلة العود* "، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للموسيقى العربية، أكاديمية الفنون، القاهرة، عام

١٩٩١م.

١٠) **زين نصّار** : " من *أعلام الموسيقى العربية* "، مجلة الفنون، إصـــدار الاتحـــاد العـــام لنقابات المهن التمثيلية والسينمائية والموسيقية، السنة التاسعة، العدد ٣٨، ٣٩، القاهرة، عام ١٩٨٩م.

– ثانياً : المراجع الأجنبية ومراجع شبكة المعلومات (الانترنت) :

11) https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/تقنية/

قاموس المعاني (لكل رسم معنى)

ملخص البحث

" تقنين تقنيات الريشة لآلة العود في العزف الجماعي عند الأطفال "

الباحث / **باسم عاطف عبد الحميد** * **أ.د/ جلال الدين شهاب**

أ.د/ محمد عبدالقادر حمّاد

تعد آلة العود من أهم الآلات العربية والتي يصاغ من خلالها القوالب الآلية والغنائية، ونلاحظ أن المدونات الموسيقية المختلفة لتلك القوالب وبالأخص القوالب الغنائية تدوّن بخط لحني بسيط لا يدل على روح المقطوعة الحقيقية بتفاصيلها المسموعة من قبل الملحن أو الفرقة، فيلاحظ عند عزف اللحن من قبل العازف التقليدي فنجد أن الأداء خالي من التقنيات العزفية والفنية في استخدام الريشة لآلة العود، أمّا عند الاستماع لنفس اللحن من قبل عازف محترف فيلاحظ أداء تقنيات عالية وفنية مختلفة للريشة على آلة العود، خاصة العزف الجماعي عند الأطفال لذا فلابد من دراسة التقنيات المختلفة للريشة لدى الأطفال وذلك لتوحيد الأداء الجماعي بأشكالها المختلفة، ومن هنا وجد الباحث ضرورة صياغة وتقنين استخدام الريشة لآلة العود حسب استخدام الميزان والأشكال الإيقاعية المكونة للحن، ومن هنا جاءت فكرة البحث في تقنين الريش على آلة العود بتدوين التقنيات الواجب توافرها في أداء الألحان الآلية والغنائية على آلة العود، مع إتباع خطوات تدريجية بسيطة الالتزام بها يؤدي إلى أداء تلك الألحان بالروح المطلوبة لأدائها سمعياً.

واحتوى البحث على أربعة أجزاء : **الجزء الأول** واحتوى على المقدمة والمشكلة والهدف والأسئلة والإجراءات والمصطلحات البحثية، ثم **الجزء الثاني** الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث، ثم **الجزء الثالث الإطار النظري** : واحتوى على : (نبذة تاريخية عن آلة العود وتطورها – أصل العود – تشريح لآلة العود في صورته الحالية). ثم **الجزء الرابع الإطار العملي** : في هذا الجزء تم عرض وشرح وتحليل وتدوين الباحث الخطوات التدريجية البسيطة التي استخدمها في تدوين التقنيات اللازمة للريشة عند الأداء الجماعي للأطفال على آلة العود في بعض الألحان الآلية والغنائية.

ثم اختتم البحث بالنتائج والتوصيات ومراجع البحث وملخص البحث.

---

* إستكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه فلسفة التربية الموسيقية قسم الموسيقى العربية – شعبة تأليف.